

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فتبين أن ما يقال أنه متولد من غيره من الأعيان القائمة بنفسها فلا يكون إلا من مادة تخرج من ذلك الوالد و لا يكون إلا من أصلين و الرب تعالى صمد فيمتنع أن يخرج منه شيء و هو سبحانه لم يكن له صاحبة فيمتنع أن يكون له و لد .

و أما ما يستعمل من تولد الأعراض كما يقال تولد الشعاع و تولد العلم عن الفكر و تولد الشيع عن الأكل و تولدت الحرارة عن الحركة و نحو ذلك فهذا ليس من تولد الأعيان مع أن هذا لا بد له من محل و لا بد له من أصلين و لهذا كان قول النصاري أن المسيح ابن الله تعالى الله عن ذلك مستلزما لأن يقولوا إن مريم صاحبة الله فيجعلون له زوجة و صاحبة كما جعلوا له و لدا و بأي معنى فسروا كونه ابنه فإنه يفسر الزوجة بذلك المعنى و الأدلة الموجبة تنزيهه عن صاحبة توجب تنزيهه عن الولد فإذا كانوا يصفونه بما هو ابعده عن إتصافه به كان إتصافه بما هو أقل بعدا لازما لهم و قد بسط هذا في الرد على النصاري .

\$ فصل وهذا مما يبين أن ما نزه الله نفسه و نفاه عنه بقوله الله لم يلد و لم يولد الله (و بقوله الله) الله إلا إناهم من إناهم ليقولون و لد الله و إناهم